

بعد احتلال قطاع غزة عام ١٩٦٧م ، سعت إسرائيل لإحكام سيطرتها عليه ، وبدأت بترحيل الآلاف من الأهالي إلى الأردن ومصر ، لكن المقاومة سرعان ما انطلقت معلنة رفض الأهالي للاحتلال الإسرائيلي ، وتجمّعت عدة عوامل - سبق الحديث عنها - أسهمت في بدء العمل الفدائي ، وعندئذٍ فتحت السلطات العسكرية الإسرائيلية أبواب المعتقلات والسجون ، فاعتقلت عدداً من الفدائيين^(*) ، واعتقلت الكثيرين للاشتباه بأنهم فدائيون^(١) ، وقامت بحملات الاعتقال الجماعي ، فكانت تفرض منع التجول ، وتقوم بالتفتيش ثم تقتاد مجموعات كبيرة من الشباب إلى السجون والمعتقلات^(٢) ، كما اعتقلت كل من رأى أو أطعم أو سقى أو سمع أو آوى أو قدّم خدمة للفدائيين^(٣) .

وكانت حملات الاعتقال تهدف إلى عزل المقاومة عن الجماهير ، وبالتالي تصفية المقاومة^(٤) ، ودفع الشبان إلى الهجرة ، نتيجة لما يُمارس ضدهم أثناء الاعتقال من تعذيب نفسي وجسدي ، ولتجنب هؤلاء الاعتقال ثانية بدون مبرر^(٥) .

أولاً : أساليب التحقيق في المعتقلات الإسرائيلية :

تلجأ المخابرات الإسرائيلية عند اعتقال الفلسطينيين إلى استخدام عدة أساليب للحصول السريع على الاعترافات ، والوصول إلى الفدائيين .

وبسبب قوة العمل الفدائي في المرحلة الأولى من الاحتلال ، لجأت إسرائيل إلى أساليب أكثر عنفاً ، حتى إن عضو الكنيست الإسرائيلي أوري أفنيري تقدم بطلب استجواب وزير الدفاع والشرطة حول المعاملة الوحشية التي يتلقاها المعتقلون في الضفة والقطاع^(٦) .

(*) حاول الباحث الحصول على قائمة بأسماء ومعلومات المعتقلين في الفترة ١٩٦٧-١٩٧٣م من الصليب الأحمر ، فكان الجواب الرفض . انظر الملحق رقم (٢٤) .

(١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : معاملة المدنيين وأسرى الحرب العرب ؛ الوثائق ، ج ١ ، ١٩٦٨م ، ص ٣٣-٣٤ .

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م ، ص ٥٣٨ .

(٣) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين : فلسفة المواجهة وراء القضبان ، ص ٦٣-٦٤ .

(٤) عطا ، صالح : وسائل تحقيق جديدة في السجون الإسرائيلية ، اليوم السابع ، ١ تموز/يوليو ١٩٨٥م ، ص ٢٤ ؛

ج.ش : فلسفة المواجهة ، ص ٦٤ ؛ الأرض : السجون في الكيان الصهيوني ، ع ٢ ، بتاريخ ١٩٨١/١٠/٧م ، ص

٢٢ .

(٥) عطا ، صالح : وسائل تحقيق جديدة ، ص ٢٤ .

(٦) صوت فلسطين : وجوب معاقبة الصهاينة كمجرمي حرب ، ع ٢٠ ، أيلول/سبتمبر ١٩٦٩م ، ص ٦٢ .

وكان المحققون الإسرائيليون يستخدمون الأساليب المختلفة من التعذيب النفسي والجسدي بهدف الحصول على الاعترافات .